

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 169 @ كثير من الخاضعين في المذاهب والخلاف وأصول الفقه . وقد قال عمر بن الخطاب :
((اقربوا من أقواه المطيعين ، واسمعوا منهم ما يقولون ، فإنهم تتجلى لهم أمور صادقة . (() وحديث مكحول المرفوع : ((ما أخلص عبد العبادة ﷻ تعالى أربعين يوماً إلا أجرى ﷻ الحكمة على قلبه ، وأنطق بها لسانه . (() وقال أبو سليمان الداراني : ((إن القلوب إذا أجمعت على التقوى جالت في الملكوت ورجعت إلى صاحبها بطرف الفوائد ، من غير أن يؤدي إليها عالم علماء . (() وقد قال النبي : ((الصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء (() ومن معه نور وبرهان وضياء كيف لا يعرف حقائق الأشياء من فحوى كلام أصحابها ولا سيما الأحاديث النبوية ؟ فإنه يعرف ذلك معرفة تامة ، لأنه قاصد العمل ، فتساعد في حقه هذه الأشياء مع الاقتداء ، ومحبة ﷻ ورسوله ، حتى إن المحب يعرف من فحوى كلام محبوبه مراده تلويحاً لا تصريحاً : .

((والعين تعرف من عيني محدثها % إن كان من حزبها أو من أعاديها) وقد قيل : .
((إنارة العقل مكسوف بطوع هوى % وقل عاصي الهوى يزداد تنويراً .
وفي الحديث الصحيح : ((لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل ، حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها . (() ومن كان توفيق ﷻ له كذلك ، فكيف لا يكون ذا بصيرة نافذة ، ونفس فعاة . وإذا كان الإثم والبر في صدور الخلق له تردد وجولان ، فكيف حال من ﷻ سمعه وبصره ، وهو في قلبه .
وقد قال ابن مسعود : ((الإثم حزاز القلوب) (() وقد قدمنا أن ((الكذب ريبة ، والصدق طمأنينة) (() فالحديث الصدق تطمئن إليه النفس ، ويطمئن إليه القلب . وأيضاً فإن ﷻ فطر عبادة على الحق ، فإذا لم تستحل